

النطف المهرية.. روح الأسرى التي تتسلل من شقوق السجون وتنجب لهم أملا وحرية



رغم تشديد "إسرائيل" من إجراءاتها الأمنية على المعتقلات؛ فإن بعضا من الأسرى الفلسطينيين المتزوجين، وخاصة ممن لديهم أحكام عالية بالسجن؛ يبتكرون طرقا مختلفة لتهريب نطفهم خارج السجن، في إشارة من قبل هؤلاء الأسرى إلى أن حياتهم مستمرة رغم قيد السجان الإسرائيلي، بحسب مختصين بشؤون الأسرى.

دقات القلب والتوتر والدعاء هي سيدة الموقف، وكل العيون تنظر إلى أن يعود حامل الحياة "النطفة المهرية"، من زيارة الأسير لكي يهب الحياة لتلك الزوجة التي حرّمها الاحتلال من أن تصبح أما بسبب اعتقال زوجها.

النطف المهرية - البدايات في 2004

بداية فكرة النطف المهرية كانت من الأسير عباس السيد، سجن "شطة"، والتي أثارت في حينها زوبعة من النقاشات التي كانت تمتد لساعات طويلة.

[اقرأ أيضا : من هو صاحب فكرة النطف المهرية](#)

خلص خلالها الأسرى إلى أن المطلوب تقبل عائلي ورأي ديني وحاضنة اجتماعية، وهو ما عمل عليه الأسرى من خلال التواصل في حينه من الشيخين يوسف القرضاوي وحامد البيتاوي، اللذين أصدرتا فتاوى بجواز ذلك بشروط.

مفتى فلسطين سابقاً، وخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، أول من أفتى بشكل رسمي بجواز الإنجاب من خلال النطف المهربة. ولكن بوجود ضوابط صارمة، وهي أن يكون على يد طبيب ثقة ومتابعة من قبل محام وشهود من طرف الزوج والزوجة.

النطف المهربة - تفاصيل معقدة

يتم تهريب النطف من خلال أنابيب الدم والبول الموجودة بعيادات السجن، والتي يمكن أن تبقى النطف صالحة فيها لـ 24 ساعة. وفي البداية كان إخفاؤها في الأغراض التي يخرجها الأسير لأهله من كائنات السجن (شوكولاتة وأكياس الشيبس وغيرها). وبعد منع مصلحة السجون الأسرى من ذلك ابتدع الأسرى طرقاً أكثر تعقيداً.

ومن الطرق الأخرى أن يتم تهريبها من خلال أسير سيفرج عنه، يتم اختياره بعناية من الأسرى، بأن يكون من الأسرى الموثوق بهم، وبوجود شهود من داخل السجن، "الأسير يكون كمن يحمل روح أسير آخر أمانة لأهله في الخارج".

وبالتوازي يكون إعلام عائلتي الأسير وزوجته بموعد ومكان الإفراج عنه، ولا يقوم الأسير المحرر بالحديث مع أي أحد أو العودة لمنزله قبل أن يقوم بتسليم العينة للشخص المحدد لاستقبالها من العائلتين.

ثم يتم نقل العينة إلى المركز الطبي بوجود الزوجة، وحال وصولها يتم تسجيلها بوجود شهود من غير العائلتين، وفحصها مباشرة، "العملية معقدة جداً ويتم التعامل معها بحساسية عالية جداً من الأسرى والعائلات".

هذه الدقة والحرص في نقل العينة جعلت أهالي الأسرى ومحيطهم يثقون بصحتها بالكامل، وهو ردهم على فيلم "أميرة" الذي تناول قضية "النطف المهربة" وشكك بنسب هؤلاء الأطفال، من خلال تناول قصة فتاة ولدت من نطفة أسير مهربة تكتشف أنها ابنة ضابط إسرائيلي، فكما تقول ليديا "هذا الفيلم زادني قوة بعظمة ما قام به الأسرى، ولو أتيحت لي الفرصة سأخوض هذه التجربة مرة أخرى".

حالات ناجحة للنطف المهربة

مهند عمار الزين كان أول طفل ينجب بتهرب الأسرى نطفهم من السجون لزوجاتهم في الخارج، وصاحب اللقب الأول "سفيرا للحرية"، وبعد عام فقط كان بدل السفير سفراء كثر، واحد منهم "مجد" ابن ليديا وعبد الكريم.

أنجبت زوجة أسير فلسطيني من قطاع غزة معتقل لدى إسرائيل ويقضي حكماً بالسجن لمدة 18 عاماً أربعة توائم بعد

حملها بهم عبر نطف مهرية من داخل المعتقل.

بحسب نادي الأسير الفلسطيني وُلد 122 طفلا لمعتقلين فلسطينيين عن طريق النطف المهرية.